الاستعانة بتقنية المعلومات لتفعيل الدروس القرآنية

أحمد بن سعيد بن خليفة البوسعيدي

مدير مختص بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية، وعضو مجلس الإدارة بالجمعية العمانية للعناية بالقرآن الكريم

سلطنة عمان a_abozakria@hotmail.com

الخلاصة:

يهدف البحث إلى إرجاع أمة الإسلام إلى مصدر هدايتها وسبب عزتها وهو القرآن الكريم، وتوضيح أهمية الاستعانة بالتقنيات الحديثة في خدمة القرآن الكريم، إضافة إلى إبراز أهم آليات ووسائل التقانة الحديثة التي تكون سببا في تفعيل الدروس والمحاضرات القرآنية، مع الكشف عن انعكاسات استخدامها، وتألف البحث من ثلاثة مطالب؛ تحدث الأول: عن أهمية توظيف التقانة الحديثة في جانب الدروس القرآنية، وأما الثاني: فتم الكشف فيه عن أبرز البرامج والوسائل التقنية التي يمكن استخدامها في عرض الدروس والمحاضرات القرآنية، والثالث: فيه تبيين لآثار الجهود المبذولة لتفعيل الدروس القرآنية استعانة بالتقانة الحديثة، وخلص ببعض النتائج والتوصيات من أهمها: توثيق عرى التعاون بين المتخصصين في علوم القرآن خصوصا والعلوم الشرعية عموما مع المتخصصين في التقانة الحديثة لإظهار هذه العلوم للناس بما يتوافق مع متطلبات العصر الحديث، انتاج البرامج والتطبيقات المختلفة التي تعمل على تحصين شباب المسلمين من التفلت من دينهم، كما أنها تتيح لهم البدائل المناسبة التي تثبتهم على إسلامهم وتعينهم على التزام خلقه وقيمه، ضرورة توفير الدعم السخي للمؤسسات الساعية لربط البشرية بدين ربها وتعمل على تيسير فهمه وتطبيقه باستخدام التقانة الحديثة والأدوات المعاصرة وأمثالها من خلال المؤسسات الوقفية والخيرية وغيرها.

الكلمات الجوهرية: آليات عرض الدروس، المحاضرات القرآنية، تعميق فهم القرآن.

1. مقدمة

إن الشباب المسلم اليوم يعيش في دوامة من الأفكار الهدامة والحركات الخبيثة، التي تبث سمومها عبر الوسائل المتنوعة، لذا لابد من تحصينهم من الهجمات الشرسة المضللة، وتوفير القاعدة القوية لهم؛ لكي ينطلقوا منها إلى الحياة بهدى وبصيرة، وفي مقدمتها القرآن الكريم، فجاءت فكرة هذا البحث لتفعيل الدروس القرآنية استعانة بتقنية المعلومات، والتي هي أبرز وسيلة معاصرة.

أ. العلاقة بموضوع المؤتمر: تندرج هذه الورقة البحثية ضمن المحور المتعلق ب: تقنية المعلومات في خدمة القرآن الكريم وعلومه: وذلك ببيان الدور الذي تقدمه تقنية المعلومات في جانب تفعيل الدروس القرآنية.

ب. أهداف البحث:

1. إرجاع أمة الإسلام إلى مصدر هدايتها وسبب عزتها.
2. توضيح أهمية الاستعانة بالتقنيات الحديثة في خدمة القرآن الكريم.
3. إبراز أهم آليات ووسائل التقانة الحديثة التي تكون سببا في تفعيل الدروس والمحاضرات القرآنية.
4. الكشف عن انعكاسات استخدامها.

ج. منهجية البحث: يحاول الباحث في ورقته أن يسلك المنهج التحليلي.

د. مشكلة البحث: جهود ومساع حثيثة يبذلها أعداء الإسلام من أجل تشويه صورة الإسلام وإبراز أحكامه وقيمه وتعاليمه ونظمه بشكل يسيء إليه وينفر منه، وبالأخص النظرة المنحرفة إلى القرآن الكريم، الأمر الذي يتطلب من علماء الإسلام بذل الوسع في إزالة الركام الكبير من الأفكار المسمومة والمعلومات الملغومة عن القرآن، ومنها السعي لإبراز القرآن في حلة قشيبة ناصعة، تبرز حلله وجواهره، فجاءت هذه الدراسة للكشف عن بعض الآليات المعاصرة لعرض الدروس والمحاضرات القرآنية عن طريق الاستعانة بالتقانة الحديثة.

2. المطلب الأول: أهمية توظيف التقانة الحديثة في جانب الدروس القرآنية

إن الحكمة هي ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها، لذا فإن على المؤمن أن يكون متيقظا لما يدور حوله من اختراعات واكتشافات، ويسعى إلى الاطلاع عليها، ثم يقوم بالتمييز بين النافع والضار منها، وما يتوافق مع الأحكام الشرعية وما لا يتوافق، فيجتنب المحرم والضار، ويعمل جاهدا على الاستفادة من النافع والجائز في خدمة دينه، وفي سائر شؤون حياته، ومن ضمن هذه الجوانب التي سخرها الله لنا جانب التقانة الحديثة، ومن المجالات التي على المسلم أن ينتفع بها في خدمة دينه تفعيلها في خدمة الدروس القرآنية، ونعني بالدروس القرآنية هنا: جميع الأشكال للدروس والمحاضرات واللقاءات القرآنية، التي يكون فيها بيان الجوانب المتعلقة بالقرآن من أحكام وحكم ومعان وعضات وعبر وهدايات وإرشادات وتوجيهات، ما كان منها متعلقا بضبط تجويده ورسمه أو ما كان منها متعلقا بتفسيره وسائر علومه، وسواء كانت تلك الدروس في المؤسسات التعليمية من المدارس والجامعات وغيرها أو المؤسسات الدينية من المساجد والمدارس القرآنية وغيرها، وسواء كانت بشكل حضوري أو عن بعد، كما أننا نعني بالتقانة الحديثة هنا: مختلف الوسائل والأدوات والبرامج والتطبيقات التي بالإمكان استخدامها في العرض والبيان للدروس القرآنية، ومما يبرز أهميتها في هذا الخصوص ما يلي:

أ. شرف القرآن الكريم وعلو مقامه يكسب الوسائل المشروعة المسخرة لخدمته الشرف والمكانة؛ فالقرآن الكريم أعظم كتاب رباني خالد إلى قيام الساعة، لعظم نفعه وبركته، لذا فإن الجهود المبذولة للعناية والاهتمام به والسعي لخدمته وبيان ما فيه من علوم ومعارف وهدايات وحكم يكسبها الفضل والخيرية والمكانة السامقة، يقول النبي –صلى الله عليه وسلم–: (خَيْرُكُمْ مَن تَعَلَّمَ القُرْآنَ وعَلَّمَهُ)[1] ، ومن ضمن هذه الجهود الخدمات المقدمة لتفعيل الدروس القرآنية على مختلف أنواعها وأشكالها وتشعباتها.

ب. على المؤمن أن يوظف الطاقات المتاحة والإمكانات المتوفرة في خدمة دينه وسائر شؤون معاشه، كما أن عليه أن يعد هذا من قبيل شكر المنعم بتوجيه النعم فيما خلقت له، ومن ذلك قول الله تعالى: (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (12) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ) (سبأ:12–13)، وهذه التقانة الحديثة من النعم التي يسرها الله لخلقه، وعلى المسلم أن يشكر الله عليها باستخدامها في ما يرضي الله ويخدم دينه ومنها تدريس القرآن الكريم.

ج. تساعد الوسائل التعليمية ومنها أدوات التقانة الحديثة على تشويق الدارسين والحاضرين للدروس والمحاضرات القرآنية والاحتفاظ بنشاطهم وجذب انتباههم وإبعادهم عن الملل[2]، فاستخدام هذه الوسائل الحديثة في عرض الدرس القرآني يجعل من ذلك الدرس متعة للحاضرين، وسبيلا لتنشيط أذهانهم.

د. تعين هذه الوسائل التقنية على توضيح العناصر المتعددة والوصول إلى فهم جيد لها، ومنها استخدام الأشكال والجداول تسهل حفظها وعدم نسيانها وسهولة استرجاعها وتذكرها.[3]

هـ. توفير بيئة تفاعلية وتشجيعية: حيث توفر التكنولوجيا بيئة تعليمية تفاعلية ومشجعة للمتعلمين وللحاضرين للدروس القرآنية؛ فيمكنهم المشاركة في أنشطة تفاعلية مثل الألعاب التعليمية والاختبارات التفاعلية، مما يزيد من مستوى اهتمامهم ومدى استيعابهم للمعلومات القرآنية.[4]

و. استخدام البرمجيات الحديثة وتسخيرها لخدمة كتاب الله يعين على تحصين المسلمين من الجهود المكثفة الساعية لزعزعة مكانة القرآن لديهم، إضافة إلى حماية كتاب الله من المحاولات التي تهدف إلى التشكيك في القرآن أو تحريف معانيه ومواجهتها بالتصحيح والبيان، والرد على كل من يحاول النيل من قدسية القرآن الكريم، وهذا يتجلى من خلال استخدام البرمجيات الحديثة وتسخيرها لخدمة كتاب الله.[5]

ز. تبسيط فهم واستيعاب التراكيب القرآنية: وذلك من خلال الصور والرسومات التوضيحية، حيث يتم تبيين المفردات القرآنية أو المعاني والدلالات للآيات القرآنية باستخدام هذه الوسائل الحديثة، وهذا كذلك يعين على استيعاب هذه التراكيب والمفردات أثناء الدروس القرآنية، الأمر الذي يقرب هذه المعاني من الدارسين والحاضرين لهذه الدروس، ويوصل إليهم إرشادات القرآن وتوجيهاته بأقرب طريق.

ح. تحبيب القرآن إلى قلوب الناشئة والعامة عن طريق الاستعانة بالذكاء الاصطناعي، والعمل على كسر الحواجز النفسية التي بينهم وبين القرآن، والتي تسبب في صرفهم عن القرآن وعن التعلق به، فالذكاء الاصطناعي أصبح صيحة العصر، وبدأ الناس في الافتتان به والانجذاب إليه، وهو كما تعلمون سلاح ذو حدين، فكيف نوظفه بإمكاناته المختلفة والمتنوعة في تفعيل هذه الدروس القرآنية، وتسخير سائر الخدمات التي يقدمها في سبيل جذب المستمعين لهذه الدروس، وبالتالي تقريبهم من القرآن، والعيش معه ومع روحانياته وتعليماته، وكل هذا طبعا مع التزام الضوابط الشرعية في هذا الصدد.

3. المطلب الثاني: أبرز البرامج والوسائل التقنية التي بالإمكان استخدامها في عرض الدروس والمحاضرات القرآنية

البرامج والتطبيقات الحديثة كثيرة ومتنوعة والتقانة الحديثة في تسارع عجيب، فكل يوم يخرج برنامج أو تطبيق أو أداة من أدوات تقنية المعلومات، لذا لا يمكننا في هذا المقام أن نجمعها أو أن نحصيها، ولكنا اخترنا أبرزها وما يتناسب منها مع مقام تدريس القرآن الكريم، وهي على النحو الآتي:

أ. استخدام برامج العروض التقديمة أثناء الدروس القرآنية، ومن أشهرها، برنامج مايكروسوفت باوربوينت، وفيسم، وأفضل برامج العروض التقديمية هي: Visme و Prezi و SlideDog و Haiku Deck و Slidebean و Powtoon و Zoho Show وغيرها مثل: Google Slides و Apply Keynote، مع أهمية أن يراعي مقدم الدرس القرآني ما يتناسب من هذه البرامج حسب طبيعة العرض الذي يقدمه وحسب الفئة التي يستهدفها في عرضه، وعموما فإن هذه الوسائل التقنية لها دور فاعل في شد انتباه الحاضرين، وزيادة تركيزهم، وإبعادها عن التشتت والسرحان، خاصة مع طول مدة العرض.

ب. تقديم الصور والمقاطع الصوتية والمرئية أثناء الدروس القرآنية، ومنها: إعداد الفيديوهات التفاعلية باستخدام منصات مثل YouTube وEdPuzzle ، والتي تتيح إنشاء فيديوهات تعليمية تحتوي على أسئلة وأنشطة ضمن الفيديو نفسه، ومنها استخدام الصور التوضيحية لتدريس مخارج الحروف، فالمدرس يضغط على الحرف وتخرج صورة الحرف وموضع خروجه مع صوته بشكل واضح، الأمر الذي يسهل على الطالب معرفة المخارج بدقة مع صفاتها، مما يعينه على ضبط النطق بالحروف[6]، لذا فإن على المعلم المحاضر أن يتعلم هذه المهارات لتعينه في هذه العروض أو أن يستعين بذوي المعرفة والاختصاص في هذا الجانب، أو أنه يقدم المقاطع الجاهزة بما يتناسب مع الدرس القرآني الذي يقدمه.

ج. إجراء التجارب البسيطة للتأكيد على الدلالات القرآنية، مثل إسماع القرآن وغيره للمقارنة؛ فيمكن للمحاضر أن يقدم أثناء درسه تجربة تتلخص في بيان مدى تأثير سماع القرآن مقارنة بغيره من المنظومات مثل القصائد والأناشيد، ويطلب من بعض الحاضرين أن يغمضوا أعينهم ويركزوا في سماع هذه المقاطع ومن بينها المقطع القرآني، ثم يسألهم عن درجة تأثرهم حول كل نوع من أنواع هذه المقاطع، ليتبين مدى التأثير الروحي أو النفسي لمن يستمع إلى القرآن، إضافة إلى عظم تأثير القرآن مقارنة بغيره من المقاطع.

د. طرح الأسئلة الإلكترونية للجمهور عن طريق برامج أو تطبيقات تعليمية إلكترونية مثل: Kahoot وQuizlet، حيث تساعد هذه المسابقات على تعزيز التعلم من خلال الاختبارات التفاعلية، وتضفي تفاعلا كبيرا في الدرس القرآني، فتجمع بذلك بين المتعة والفائدة.

هـ. الاستعانة بالوسائل الحديثة في الترجمة الفورية للدروس والمحاضرات القرآنية، وهذا جانب مهم كذلك؛ وذلك لتحقيق الهدف الأسمى للإسلام، وهو نشره في أصقاع الأرض، والامتثال للأمر الإلهي في الخروج إلى الناس لتوضيح معالم الدين وتنفيذ التوجيهات الربانية، يقول الله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) (آل عمران:110)، حيث تشير أحدث الإحصائيات وفقًا لتقديرات مركز بيو للأبحاث أن عدد المسلمين بلغ في العالم حوالي 1.9 مليار مسلم في عام 2024، ويشكل المسلمون حوالي 24% من سكان العالم، فعدد غير المسلمين أكثر من المسلمين، فهم بحاجة إلى من يوصل إليهم الإسلام بلغاتهم المختلفة، إضافة إلى أن أكثر المسلمين هم من غير العرب ولا يفهمون اللغة العربية؛ حيث تشير الإحصائيات إلى أن عدد المسلمين العرب يتراوح بين 350 إلى 400 مليون مسلم، أي ما يمثل حوالي 18–20% من إجمالي عدد المسلمين في العالم فالعدد الأكبر من المسلمين من غير العرب[7]، لذا فإن الترجمة من اللغة العربية عموما والترجمة الفورية خصوصا إلى سائر اللغات الأخرى لجميع هؤلاء من غير العرب سواء كانوا من المسلمين أم من غيرهم وسيلة مهمة في دعوتهم جميعا إلى الله وبيان تشريعاته وأحكامه، والكشف عن معاني ودلالاته كتابه العظيم.

و. استخدام وسائل حديثة لإيصال المعلومات وتوضيحها لذوي الإعاقات وغيرهم، بما يتناسب ويتلاءم معها، مثل: الواقع المعزز والواقع الافتراضي (AR/VR)؛ وهذا يعد أيضا من الوسائل ترسخ المعاني القرآنية وتقربها إلى الأذهان.

ز. توظيف الذكاء الاصطناعي وأدواته المتنوعة في إعداد لوحات ورسومات تصويرية لتوضيح الدلالات والصور القرآنية، فالذكاء الاصطناعي أصبح من أكبر المخترعات البشرية الحديثة التي تعين في جانب تيسير سبل العلم والمعرفة إلى الجميع بما يتناسب مع كل فرد وحسب متطلباته ومستواه، وتوظيفه في جانب الوسائل المساندة للتعليم القرآني يعد نقلة نوعية في هذا المقام، وطبعا مع مراعاة الضوابط الشرعية.[8]

ح. تفعيل السبورات الذكية أو السبورات التفاعلية، للتمكن من عرض المحتوى التعليمي القرآني بشكل جذاب، واستخدام القلم الإلكتروني للرسم والكتابة، مما يعزز التفاعل بين المعلم والطلاب، ويجعل من الدروس القرآنية متعة جميلة.

4. المطلب الثالث: آثار الجهود المبذولة لتفعيل الدروس القرآنية استعانة بالتقانة الحديثة:

تبين لنا مما سبق من خلال استعراض بعض الوسائل التقنية لتفعيل الدروس القرآنية بعض الفوائد لها، ونحاول هنا في هذا المطلب إيجاز الحديث عنها والإشارة إلى شيء من الآثار لهذه الجهود، وهي على النحو الآتي:

أ. تقليل الجهد والوقت من قبل المحاضر والجمهور أو المعلم والمتعلم في جانب تعلم القرآن الكريم، فاستخدام تقنية المعلومات له دور كبير في اختزال التوضيح والشرح والبيان للمعاني القرآنية في صورة أو مقطع أو عرض تقديمي.

ب. تجاوز عقبة إدراك المصطلحات والألفاظ الغريبة، فالتقانة الحديثة تعين على تثبيت عملية الإدراك للمعاني القرآنية، وتوضح الجوانب المبهمة في القرآن، وذلك عن طريق استخدام الأشكال أو الجداول الإلكترونية التعليمية، إضافة إلى استخدام المؤثرات والألوان وغيرها مما يعين على الكشف عن المصطلحات وربطها بالمعاني والدلالات.

ج. تثير انتباه واهتمام الحاضرين للمحاضرات أو الدروس القرآنية، وتثبت المعلومات، وتنمي دقة الملاحظة لديهم، فالوسائل التقنية بما يصاحبها من حركات وتأثيرات، يكون لها الأثر في جذب حواس الدارس من سمع وبصر وغيرها إضافة إلى التنشيط العقلي له مما يفتح المجال لديه لاستقبال المعلومات والمعارف القرآنية.

د. تفتح الآفاق للمسلمين في جانب تدبر القرآن والوصول إلى دلالاته العميقة وهداياته وتوجيهاته، وهذا أمر في غاية الأهمية، خاصة بسبب عزوف الكثير من المسلمين عن هدي كتاب ربهم، وانبهارهم بالحضارات الأخرى، فيكون استخدام هذه الوسائل بمثابة وسيلة لتنبيه المسلمين وردهم إلى كتاب ربهم، وبيان ما فيه من هدايات وحلول لقضاياهم ومشاكلهم.

هـ. تتيح المجال لمختلف فئات المجتمع ومنهم الأطفال الصغار وذوي الاحتياجات الخاصة في تعلم القرآن، فبعد أن كان ذلك متعذرا أو صعب المنال، ذللت تقنية المعلومات مختلف هذه الصعاب، وأضحت عملية تعليم هذه الفئات ممكنا، وكان ذلك سبيلا للعناية بهذه الشريحة الواسعة من المجتمع ودفعها نحو الصلاح والإصلاح، والاستفادة من قدراتهم وإمكاناتهم.

و. التشجيع على تعلّم القرآن بدون ملل، والشعور بمتعة دراسة القرآن، فالتقانة الحديثة بأدواتها المتنوعة والمتجددة لها الأثر البالغ في التشجيع نحو تعلم القرآن وإبعاد المتعلم أو الدارس للقرآن عن ما قد يعتريه من تعب أو كلل أو ملل، ويدفعه إلى مواصلة الجهد في العناية بالقرآن واكتشاف علومه ومعارفه.

ز. الإعانة على تطبيق تعليمات القرآن والعمل بإرشاداته؛ بسبب حبهم للقرآن وفهمه لمقاصده، فهذه الوسائل التقنية الحديثة تعين على غرس محبة القرآن في قلوب الناس، وهو المنطلق الأول لاتباع من فيه من أحكام، وتطبيق ما فيه من توجيهات، والخضوع والطاعة لأوامره، يقول الله تعالى: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (31) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ) (آل عمران:31–32).

ح. جذب غير المسلمين إلى الإسلام وتعريف المسلمين غير العرب بتعاليم دينهم، وذلك عن طريق الترجمة الإلكترونية لمعاني القرآن الكريم، ومن ذلك رفع الدروس والمحاضرات القرآنية مترجمة عبر وسائل الترجمة المختلفة إلى الفضاء الإلكتروني، يحدث نقلة كبيرة في مجال الدعوة إلى الله، خاصة في ظل الإحباط الذي أصاب البشرية من الحصول على منقذ لهم من الفساد والضياع، فتأتي هذه الوسائل الحديثة في تقديم بصيص من النور يخلصهم من حالة الضياع والتشتت إلى تقريب الهداية الربانية لهم، وهذا ما أثبتته النتائج والأثار لتوظيف هذه التقانة الحديثة من دخول الناس في دين الله أفواجا.

ط. الإعانة على صلاح الأمة وتحقيق عزتها؛ وذلك بتقريب رجوعها إلى كتاب ربها وتمسكها بهداياته، حيث يعين تكاتف هذه الجهود الساعية لرد المسلمين إلى دينهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم إلى إحداث صيحة مدوية في ظل ما تعانيه أمة الإسلام من الضعف والتشرذم والفقر والجهل، وذلك بتقديم مشاريع إصلاحية منبثقة من تعاليم دينهم، ولا يتأتى هذا الأمر إلا بعد الفهم العميق لدلالات القرآن العظيم والتطبيق الدقيق لما حواه من توجيهات وإرشادات.

ي. تكاتف الجهود بين المؤسسات المختلفة لخدمة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية؛ فقد ظهرت ولله الحمد والمنة جهود كبيرة ومساع حميدة في مجال توظيف تقنية المعلومات في مجال خدمة القرآن الكريم، وتكونت بسبب ذلك معاهد ومراكز وهيئات وشركات وغير ذلك من المؤسسات، ومن ضمنها: المعهد العالمي لحوسبة القرآن والعلوم الإسلامية[9]، ومعهد الإمام الشاطبي[10]، وأقيمت الكثير من المؤتمرات والندوات، وأثمرت هذه الجهود في تقديم الكثير من البرامج والتطبيقات والوسائل والمنتجات التي كان لها الأثر الحسن في العناية بالقرآن الكريم وتيسير فهمه والإعانة على الارتباط به.

5. **النتائج:** أبرز النتائج التي خلص إليها البحث ما يلي:

أ. يمكننا تعريف الدروس القرآنية في هذا البحث بأنها: جميع الأشكال للدروس والمحاضرات واللقاءات القرآنية، التي يكون فيها بيان الجوانب المتعلقة بالقرآن من أحكام وحكم ومعان وعضات وعبر وهدايات وإرشادات وتوجيهات، ما كان منها متعلقا بضبط تجويده ورسمه أو ما كان منها متعلقا بتفسيره وسائر علومه، وسواء كانت تلك الدروس في المؤسسات التعليمية من المدارس والجامعات وغيرها أو المؤسسات الدينية من المساجد والمدارس القرآنية وغيرها، وسواء كانت بشكل حضوري أو عن بعد، كما أننا نعني بالتقانة الحديثة هنا: مختلف الوسائل والأدوات والبرامج والتطبيقات التي بالإمكان استخدامها في العرض والبيان للدروس القرآنية.

ب. تقنية المعلومات لها أهمية كبيرة في مجال تفعيل الدروس القرآنية لأن ذلك يكسبها المنزلة الراقية؛ فشرف القرآن الكريم وعلو مقامه يكسب الوسائل المشروعة المسخرة لخدمته الشرف والمكانة السامقة، كما أن المؤمن عليه أن يوظف الطاقات المتاحة والإمكانات المتوفرة لخدمة دينه، إضافة إلى أن الوسائل التعليمية ومنها أدوات التقانة الحديثة تساعد على تشويق الدارسين والحاضرين للدروس والمحاضرات القرآنية، وتعين هذه الوسائل التقنية كذلك على توضيح العناصر المتعددة والوصول إلى فهم جيد لها، وتوفير بيئة تفاعلية وتشجيعية، كما أن استخدام البرمجيات الحديثة وتسخيرها لخدمة كتاب الله يعين على تحصين المسلمين من الجهود المكثفة الساعية لزعزعة مكانة القرآن لديهم، والاستعانة بها كذلك يعين على تبسيط فهم واستيعاب التراكيب القرآنية، وإلى تحبيب القرآن إلى قلوب الناشئة والعامة عن طريق الاستعانة بالذكاء الاصطناعي.

ج. من أبرز البرامج والوسائل التقنية التي بالإمكان استخدامها في عرض الدروس والمحاضرات القرآنية: استخدام برامج العروض التقديمة أثناء الدروس القرآنية، وتقديم الصور والمقاطع الصوتية والمرئية أثناء الدروس القرآنية، وإجراء التجارب البسيطة للتأكيد على الدلالات القرآنية، وطرح الأسئلة الإلكترونية للجمهور عن طريق برامج أو تطبيقات تعليمية إلكترونية، والاستعانة بالوسائل الحديثة في الترجمة الفورية للدروس والمحاضرات القرآنية، واستخدام وسائل حديثة لإيصال المعلومات وتوضيحها لذوي الإعاقات، وتوظيف الذكاء الاصطناعي وأدواته المتنوعة في إعداد لوحات ورسومات تصويرية لتوضيح الدلالات والصور القرآنية وغيرها، وتفعيل السبورات الذكية أو السبورات التفاعلية.

د. من آثار الجهود المبذولة لتفعيل الدروس القرآنية استعانة بتقنية المعلومات: تقليل الجهد والوقت، وتجاوز عقبة إدراك المصطلحات والألفاظ الغريبة، كما أنها تثير انتباه واهتمام الحاضرين للمحاضرات أو الدروس القرآنية، إضافة إلى أنها تفتح الآفاق للمسلمين في جانب تدبر القرآن والوصول إلى دلالاته العميقة وهداياته وتوجيهاته، وتتيح كذلك لمختلف فئات المجتمع ومنهم الأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة في تعلم القرآن، وتعمل على التشجيع على تعلّم القرآن بدون ملل، والشعور بمتعة دراسة القرآن، وتعين على تطبيق تعليمات القرآن والعمل بإرشاداته، كما أنها تجذب غير المسلمين إلى الإسلام وتعريف المسلمين غير العرب بتعاليم دينهم، إضافة إلى أن هذه الجهود تكون سببا في الإعانة على صلاح الأمة وتحقيق عزتها؛ وذلك بتقريب رجوعها إلى كتاب ربها وتمسكها بهداياته، كما أن التعاون في هذا الصدد يؤدي إلى تكاتف الجهود بين المؤسسات المختلفة لخدمة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

6. التوصيات:

أ. ضرورة عناية المحاضرين والمعلمين باستخدام التقانة الحديثة وتفعيلها في دروسهم ومحاضراتهم حسب الإمكان والمتاح.

ب. توفير أوقاف ومؤسسات خيرية تعمل على دعم الأنشطة التقنية الحديثة وتوظيفها لخدمة القرآن والشريعة عموما.

ج. التنسيق وتبادل الخبرات بين المراكز المتخصصة في هذا المجال، وابتكار المزيد من الوسائل الحديثة المعينة لنشر الإسلام وهداياته إلى العالم أجمع.

د. توثيق عرى التعاون بين المتخصصين في علوم القرآن خصوصا والعلوم الشرعية عموما مع المتخصصين في التقانة الحديثة لإظهار هذه العلوم للناس بما يتوافق مع متطلبات العصر الحديث.

هـ. انتاج البرامج والتطبيقات المختلفة التي تعمل على تحصين شباب المسلمين من التفلت من دينهم، كما أنها تتيح لهم البدائل المناسبة التي تثبتهم على إسلامهم وتعينهم على التزام خلقه وقيمه.

و. ضرورة توفير الدعم السخي للمؤسسات الساعية لربط البشرية بدين ربها وتعمل على تيسير فهمه وتطبيقه باستخدام التقانة الحديثة والأدوات المعاصرة وأمثالها من خلال المؤسسات الوقفية والخيرية وغيرها.

7. الخاتمة:

الحمد لله على ما يسره الله من كتابة هذه السطور، وبيان هذا الجانب المهم في حياة المسلم، وهو أنه ينبغي عليه أن يأخذ بأسباب الرقي المادي والمعنوي، وأن ينبذ عنه أسباب الضعف والانهزامية، لأن إيمانه الحقيقي يدعوه للعلو والرفعة وأن يكون دوما في المقدمة وأن لا يرضى بغير القمة، يقول تعالى: (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (آل عمران:139)، ونحن نعيش في عصر تقنية المعلومات فإنه علينا بأن نأخذ بأسباب التقانة الحديثة، كما أن علينا أن نوظفها في خدمة ديننا الحنيف، إضافة إلى أهمية تكاتف المسلمين عموما في هذا الصدد للتعاون وتبادل الخبرات والاستفادة من أحدث التقنيات والتطورات ليأخذوا بأسباب القوة والمنعة والعزة والتمكين.

8. المراجع:

[1]

أخرجه البخاري في صحيحه: (5027)، والترمذي: (2907)، وحكمه: صحيح.

[2]

زيد الهويدي، مهارات التدريس الفعال، دار الكتاب الجامعي، العين–الإمارات، ط1، (1422هـ/2002م)، ص136.

[3]

المرجع السابق، ص136.

[4]

تكنولوجيا التعليم ودورها في تسهيل تعلم وحفظ القرآن الكريم، التاريخ Wed, Mar 27, 2024 ، https://elmadrasah.com/blogs/news/facilitating-the-learning-and-memorization-of-the-holy-quran.

[5]

إبراهيم بن ناصر الحمود، استخدام التقنية الحديثة لخدمة كتاب الله، جريدة البلاد، العدد:22430، الإثنين (13/صفر/1440هـ 2024/20/11م): https://archive.albiladdaily.com/articles .

[6]
محمد أنس ناجي، تعليم مخارج وصفات الحروف العربية باستخدام الوسائل التقنية الحديثة، قسم القرآن والحديث، أكاديمية الدارسات الإسلامية بجامعة مالايا كوالالمبور ماليزيا، ضمن بحوث مؤتمر التجديد في الدراسات القرآنية، ط1، (1436هـ/2014م)، ص789-797.
[7]
. https://alsaa.net/article/583921
[8]
محسن الخديسي وآخرون، أبرز 100 أداة للذكاء الاصطناعي، متوفر عبر الإنترنت.
[9]
موقع المعهد العالمي لحوسبة القرآن والعلوم الإسلامية: https://www.qurancomputing.org .
[10]
نوح بن يحيى الشهري، استثمار التقنية في خدمة القرآن الكريم (تجربة معهد الإمام الشاطبي)، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية (6-4-1434هـ/16-2-1013م)، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، جامعة الملك سعود كرسي القرآن الكريم وعلومه (متوفر عبر الشبكة العنكبوتية).

9. جدول الألفاظ:

عربي	إنجليزي (English)
أسماء تطبيقات للعروض التقديمية	Visme – Prezi – SlideDog – Haiku Deck – Slidebean – Powtoon – Zoho Show – Google Slides – Apply Keynote
منصات إلكترونية لعرض المقاطع المرئية	YouTube – EdPuzzle
تطبيقات تعليمية إلكترونية	Kahoot – Quizlet
الواقع الافتراضي	Virtual Reality (VR)
الواقع المعزز	Augmented Reality (AR)
الملخص أو الخلاصة	Abstract
الكلمات الجوهرية أو المفتاحية	Keywords

10.السيرة الذاتية للباحث:

الدكتور/ أحمد بن سعيد بن خليفة البوسعيدي
مدير مختص بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عمان / عضو مجلس الإدارة بالجمعية العمانية للعناية بالقرآن الكريم، عضو مؤسس بالمعهد العالمي لحوسبة القرآن والعلوم الإسلامية.
شارك بمحافل ومؤتمرات وندوات علمية مختلفة، منها: المحفل العلمي الدولي بمنصة أريد 7 بحوث، ومؤتمر مقدس بماليزيا 5 بحوث، ومؤتمر إيمان 6 بحوث.
قدم دروسا ومحاضرات وورشا ودورات مختلفة.

Utilizing Information Technology to activate Quranic lessons

Ahmed bin Saeed bin Khalifa Al Busaidi,
Specialist manager at Ministry of Endowments and Religious Affairs, and a Member of the Administration Board of the Omani Association for the Care of the Holy Quran
MUSCAT - Sultanate of Oman
a_abozakria@hotmail.com

Abstract: This research aims to usher the Islamic Ummah (the Nation of Islam) to the Holy Qur'an since it is the source of its guidance and the cause of its dignity. The research also intends to highlight the significance of utilizing modern technologies in serving the Qur'an. In addition, the research aims to shed the light on the most prominent mechanisms and modern technological tools that can activate Qur'an's lessons and lectures, along with discovering the results of such mechanisms and technologies. The research consists of three main sections: the first section discusses the importance of employing modern technology to the lesson of Qur'an; the second section defines the most prominent software and technological means that can be used in presenting Qur'an's lessons and lectures; and the third section demonstrates the effects of efforts exerted for the lessons of Qur'an while using modern technology. The research concludes several findings and provides recommendations, the most important of these recommendations include: enhancing cooperation of both experts in the sciences of Qur'an in particular, and Islamic Sharia sciences in general, with specialists in modern technology, for the purpose of presenting the aforesaid sciences to people in conformity with the requirements of the contemporary age. Another conclusion is: producing various programs and applications that protect Muslim youth from drifting away from their faith, while offering them suitable alternatives that reinforce their commitment to Islam with the ethics and values it has. The third conclusion is the necessity of providing adequate support to institutions that endeavor to strengthen people's commitment to their faith, and also to facilitate peoples' understanding and practice of faith using modern technology and contemporary tools through the institutions concerned with Waqf (endowment) and charities, among other bodies.

Keywords: Lessons presentation mechanisms, lectures about Qur'an, deepening the understanding of the Qur'an**.**